

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة

الذاريات | من الآية 02 إلى 32

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الارض ايات للموقنين فوبر السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون هذه الايات الكريمة من سورة الذاريات جاءت بعد قوله جل وعلا ان المتقين في جنات وعيون - [00:00:00](#)

اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض ايات للموقنين. الايات بعدما ذكر جل وعلا - [00:00:52](#)

حال اهل الجحيم وذكر بعدهم حال المتقين اهل النعيم ذكر بعد ذلك جل وعلا الادلة الواضحة الجليلة الظاهرة على قدرته سبحانه وتعالى والقادر على خلق هذه الاشياء قادر على البعث من باب اولى - [00:01:25](#)

ففي هذه الايات التي معنا استدلال على البعث وانه حق واقع لا محالة يقول جل وعلا وفي الارض ايات للموقنين في الارض جار ومجور خبر مقدم والمبتدأ المؤخر ايات للموقنين ايات للموقنين - [00:02:00](#)

ايات دالة على كمال قدرة الله جل وعلا في الارض البحار والانهار والجبال والاشجار والحيوانات والدواب والثمار وما يستخرج من الارض وما يرى فوق سطحها كل هذه مخلوقة ومن خلقها - [00:02:37](#)

هو الله والخالق لها من اول وهلة قادر على البعث كلمة يستبعد كفار قريش البعث والادلة هذه التي بين اظهركم وترونها صباح مساء ادلة على كمال قدرة الله جل وعلا - [00:03:18](#)

وانه اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون وفي العرض ايات يعني علامات للموقنين لمن كان عنده يقين بوجود الله جل وعلا وكفار قريش يؤمنون بوجود الله يعرفون الله جل وعلا - [00:03:55](#)

لكنهم ينكرون البعث ويشركون مع الله غيره ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله هم يعرفون ان الله هو الذي خلقهم وهو الذي خلق الكون كله اذا فاما داما معترفين بذلك فيجب عليهم - [00:04:26](#)

ان يفردوا الله جل وعلا بالعبادة. ولا يعبدوا الا الله وفي الارض ايات للموقنين. ايات تدلهم على كمال قدرة الله جل وعلا وكامل القدرة كامل على البعث من باب اولى - [00:04:55](#)

وفي انفسكم افلا تبصرون بعدما برهن جل وعلا بما في الكون بما في الارض من العلامات بين ما في نفس الانسان نفسه انظر في نفسك واطوار خلقك من نطفة الى علقة - [00:05:25](#)

الى مضغة الى عظام ولا حم ثم نفخ الروح ثم هذه التربية والعناية الالهية بالجنين منذ تكوينه الى ان يخرج الى الدنيا وكيف يغذيه جل وعلا في بطن امه ثم بعد خروجه - [00:06:00](#)

ليتأمل فيما ركب الله جل وعلا فيه من الحواس والحركات والمفاصل والامور العجيبة انظر الى حاسة السمع حاسة البصر حاسة الشم حاسة الذوق الحركة بالايدي والارجل كيف ركب الله جل وعلا خلقه الانسان على هذه الخلقة الحسنة - [00:06:31](#)

وجعله ينتفع بجميع ما في جسمه كل شيء منه له وظيفة خاصة ويتأمل في اكله وشربه ودخوله الى بطنه وتوزعه بين منافع الجسم ثم ما يبقى منه ويفضل وما هو لا خير فيه كيف خروجه - [00:07:12](#)

كيف ميز الله جل وعلا بين مخرج البول من مخرج الغائط والمدخل واحد والمخرج متنوع وفي انفسكم افلا تبصرون يتأمل الانسان

ما فيه من الحواس وما فيه من الاعضاء وما فيه من الاجزاء القلب - [00:07:45](#)

فائدته ومنفعته الكلية اجهزة عظيمة المخلوق اذا تعطلت هذه الكلية الصغيرة كيف يحتاج الى هذه الاشياء العظيمة لتقوم بوظيفة

هذه الكلية الجزء الصغير والرنة والكبد والكلى والامعاء وكل له وظيفة وهذه العروق الموزعة في جسم الانسان - [00:08:13](#)

ما منها ما هو يوصل الدم ومنها ما هو يسحبه ويرجعه الى مصدره الاول ليكرر ويعود وفي انفسكم افلا تبصرون وكيف قامت الانسان

هكذا وكيف يتساعد باعضائه واجزائه وهذه الا رجل الطويلة كيف تثنى اذا اراد الجلوس - [00:08:48](#)

وعند قضاء الحاجة كيف يكون وفي صمام مخرج البول والغائط يطلقه باذن الله جل وعلا فينزل ما فيه. ثم يستمسك باذنه تعالى

وامور عجيبة عظيمة في خلق الانسان في لسانه - [00:09:20](#)

هذه الالة الصغيرة كيف يتكلم بها ويوضح وللشفتان لهما وظيفة والاسنان والاضراس لهما وظيفة عظيمة والحلق واللوز في اثناء

الحلق كيف يا حراس لداخل الجسم لا يدخله شيء يؤذيهِ وهذه التعاليج في السمع وفي الاذن - [00:09:47](#)

والبصر في العين والاهداب وامور عظيمة في نفس الانسان تدل على كمال قدرة العظيم المتعال سبحانه وتعالى الخالق المتصرف من

اراد الله جل وعلا توفيقه من الاطباء اذا اطلع على جسم الانسان وما فيه امن بالله جل وعلا - [00:10:19](#)

يؤمن حينما يطلع على ما اودع جسم الانسان من العجائب ودقة الخلق واحكامه واتقانه واداء كل جزء من جسم الانسان وظيفته

وبشرت الانسان وجلده والشعر على الجلد والمسام التي في نفس الجلد - [00:10:50](#)

تفرز العرق وتفرز كذا ولا يخرج منها بول ولا غائط. البول والغائط لهما مخرج خاص والعراق يخرج من المسام من الجسم وهذه

الفتحات في الجسم تنفتح عند الارادة وتنغلق باذنه تعالى - [00:11:18](#)

وفتحات مستمرة مفتوحة لو وجد في غير هذا الموضع فتحة لاثرت على الجسم كله ومات الانسان والحلق والخياشيم مفتوحة

للمصلحة والاذن نوصل الى داخل ويخرج منها ما يفرزه الجسم وهكذا - [00:11:40](#)

في خلق الانسان وما اودع فيه من الحواس العظيمة وفي انفسكم دلالة على قدرة الله وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا

تبصرون. في انفسكم الجار والمجرور خبر والمبتدأ في هذه مؤخر - [00:12:08](#)

معدوم دل عليه السياق والجملة التي قبله قال في الاولى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم ماذا؟ ايات وفي انفسكم ايات افلا

تبصرون افلا تتدبرون وتؤمنون وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:12:37](#)

عتاب وتوبيخ الكفار الا يؤمنون لله جل وعلا الذي اوجد هذه الاشياء وخلقها وجعل فيها هذه الوظائف العظيمة تؤذيها كما اراد الله

جل وعلا كل له وظيفته الكبد ما تؤدي وظيفة الرنة - [00:13:07](#)

والرئة لا تؤدي وظيفة الكبد والعين لا تؤدي وظيفة السمع والاذن لا تؤدي وظيفة العين وهكذا وفي انفسكم ايات دالة على قدرة الله

جل وعلا فليؤمن العاقل بذلك افلا تبصرون ما في انفسكم افلا تنظرون - [00:13:39](#)

ما احالكم جل وعلا على شيء بعيد لا تدركونه لا حالك الى نفسك. تأمل في نفسك ويكفي برهاننا على قدرة الله جل وعلا على البعث

يقول تعالى وفي الارض ايات للموقنين - [00:14:14](#)

اي فيها من الايات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهادي والجبال والقفار

والانهار والبحر واختلاف السنة الناس والوانهم وما جبلوا عليه من الارادات والقوى - [00:14:36](#)

وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاء وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من اعضاءهم

في المحل الذي هو محتاج اليه ولهذا قال وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:15:05](#)

قال قتادة من تفكر في خلق نفسه عرف انه انما خلق ولينت مفاصله للعبادة ثم قال وفي السماء رزقكم يعني المطر وفي السماء

رزقكم وما توعدون السماء التي هي العلو - [00:15:31](#)

وكلمة السمع يطلق على العلو وتطلق على الاجرام اجرام السماوات السبع وفي السماء فيه المطر والسحاب الذي ينشأه الله جل وعلا

في العلو فيقول الشباب للرزق العباد لان المطر يحيي الارض - [00:15:59](#)

فتخرج الارزاق كلها سواء كانت من باطن الارض او من الحيوانات كلها سببها الاول هو المطر المطر يحيي الارض فتنبت الحيوانات تأكل مما في الارض وتدر وتنمو وتالت وهكذا فكل - [00:16:32](#)

رزق مبدأه ومنشأه وسببه الاول هو المطر النازل من السماء باذن الله وفي السماء رزقكم وما توعدون ما وعدتم به من الجنة ونعيمها والنار وعذابها لمن عصى الله ما وعدتم به من الثواب - [00:17:07](#)

والعقاب ما وعدتم به من الحشر والنشر كله من السما يأتي من الله جل وعلا وفي السماء رزقكم وما توعدون والذي وعدتم به ثم لما برهن جل وعلا على كمال قدرته - [00:17:44](#)

اقسم بذاته جل وعلا واخبار الله جل وعلا كلها صدق ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا حتى وان لم تقترن بالقسم لكن الله جل وعلا كثيرا ما يقسم للعباد - [00:18:14](#)

من باب التأكيد وقال جل وعلا فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فورب السماء ورب السماء الواو حرف قسم وجر ورب السماء والارض مقسم به وجواب القسم - [00:18:39](#)

انه اقسام جل وعلا بذاته انما وعدكم به محمد صلى الله عليه وسلم حق من البعث والحساب والجنة والنار وانه ات لا محالة واتيانه محقق كما يتحقق الانسان من نطقه - [00:19:09](#)

الانسان يتكلم ويقول ما تكلمت ينكر كلامه او يخفى عليكلامه يجحد ينكر كلامه وينكر ما يحصل منه من كلام هل يشك في الكلام الذي يتكلم به انه متكلم بصرف النظر عن اشتغال عليه هذا الكلام من حق او باطل. لكن النطق - [00:19:50](#)

هل يتشكك الانسان في نطقه واذا كان لا يتشكك في نطقه فلا شك ولا مريبة فيما وعدكم به محمد صلى الله عليه وسلم انه ات لا محالة فورب السماء والارض رب السماء والارض هو الله جل وعلا - [00:20:19](#)

انه اي ما وعدكم به محمد صلى الله عليه وسلم لحق يعني كائن لا محالة صدق يقين ثابت مثل ما انكم تنطقون واو مثل ما انكم تنطقون قراءتان سبعيتان بضم اللام - [00:20:50](#)

مثل مثل نطقكم لحق مثل نطقكم صفة لحق ضم اللام رفعها على انه صفة للذي قبله انه لحق مثل القراءة الثانية والمعنى لا يختلف ورب السماء انه لحق مسلما مسلما - [00:21:20](#)

مثل وما مزجتا معا مثل طالما وكيفما وكلما وهكذا الكلمات التي تقرن بما وتكون هي واياها بمثابة كلمة واحدة مثل ما انكم تنطقون مثلما مبنية على السكون مثلما يعني اصبحنا مثلما كلمة واحدة - [00:21:58](#)

مثلما اللام مقترنة الميم ماء واخره مبنية على السكون لان اخره الف والالف على السكون مسلمة مبنية على السكون محله رفع صفة لحق يعني المعنى واحد فورب السماء والارض انه لحق - [00:22:30](#)

مثل نطقكم مثل ما يصدر منكم من النطق تدركونه ما يستطيع الانسان ينكر يقول انا ما يتكلم ويقول انا ما اتكلم هل فيه مجال للشك في كلامه الذي يصدر منه - [00:23:02](#)

انه ما تكلم وكذلك ما وعد محمد صلى الله عليه وسلم فانه واقع لا محالة اذا قيل مثل مثل ما انكم تنطقون قراءة لمجموعة من القراء مثل ما انكم تنطقون تكون ماء - [00:23:24](#)

اما زائدة او مصدرية مثل نطقكم وفي السماء رزقكم وما توعدون يعني الجنة قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يقسم تعالى بنفسه الكريمة - [00:23:52](#)

ان ما وعدهم به من امر القيامة والبعث والجزاء كائن لا محالة وهو حق لا مريبة فيه فلا تشكوا فيه ولا تشكوا في نطقكم حين تنطقون وكان معاذ رضي الله عنه - [00:24:28](#)

اذا حدث بالشئ يقول لصاحبه ان هذا لحق كما انك ها هنا يقول يعني بالشئ الثابت يشبهه يقول هذا يقين مثل ما انك الان جالس عندي لا اشك في هذا كما لا اشك في جلوسك عندي - [00:24:49](#)

او مثلما انك تمشي او مثلما انك تنطق يعني هذا شئ لا مجال للشك فيه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا

